مريم رسول الله وكلمته القاها اي اوصلها الي مريم وجعلها
فيها روح اي ذو روح منه لا بتوسط ما يجري مجري الاصل والمادة
له وسمي عيسي كلمة الله وكلمة منه لانه وجد بكلمته وامره لا غير
من غير واسطة اب ولا نطفة وقيل له روح الله وروح منه لانه
ذو روح وجسده من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة
من الاب الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله وقدرته بان امر
جبريل فنفخ في جيب درعها فحملت به فاضيفه اليه تعالي تشريفا
له وليس كما زعمتم انه ابن الله او الهاهة او ثالث ثلاثة لان الروح
مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه روي انه صلي
الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسي عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الي مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله
الجنة علي ما كان من العمل فامنوا بالله ورسله اي عيسي وغيره
ولا تؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض ولا تقولوا كما قالت النصاري
الاهة ثلاثة الله وعيسي وامه قال تعالي انتهوا عن ذلك وايتوا
خيرا لكم من ذلك وهو التوحيد انما الله اله واحد لا تعدد فيه
بوجه ما سبحانه تنزيها له ان اي عن ان يكون له ولد اي كما قلتم
ايها النصاري فان ذلك يقتضي الحاجة ويقتضي التركيب والجا
نسبة ثم علل ذلك بقوله له ما في السموات وما في الارض خلقا

وملكا

وملكا فلا يتصور ان يحتاج الي شيء منهما ولا الي شيء متحيز فيهما ولا
يصح بوجه ان يكون بعض ما يملكه لمالك جزا منه وولد اله لان الملكية
تنافي البنوة وعيسي وامه كل منهما محتاج الي ما في الوجود وكفي بالله
وكيلا اي يحتاج اليه كل شيء ولا يحتاج هو الي شيء فهو غني عن كل شيء
فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لا بيه والله سبحانه قايم بحفظ الاشيا
كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه روي ان وفد نجران قالوا
يا رسول الله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسي قال واي
شيء اقوله قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله
قالوا بلي فنزل قوله تعالي لن يستنكف اي يتكبر ويانف المسيح الذي
زعمتم انه اله ان اي عن ان يكون عبدا لله فان عبودية شرف يتبا
هي به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره وقوله تعالي ولا الملا
يكة المقربون عند الله عطف علي المسيح اي ولا يستنكف الملايكة
المقربون ان يكونوا عبيدا لله وهذا من حسن الاستطراد ذكر
للرد علي من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله علي النصاري
اذا سلموا ان الملايكة افضل من عيسي الزامهم ذلك المقصود بخطا
فلا حجة فيه علي ان الملايكة افضل من الانبيا كما زعمه بعض المعتزلة قايلا
بان المعطوف اعلي درجة من المعطوف عليه قال الطيبي وانما تتهض
الحجة علي النصاري اذا سلموا ان الملايكة افضل من عيسي ودونه خرط
القتاد فكيف والنصاري رفعوا درجة عيسي الي الالهية فظهر ان ذكر

تتمم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)